

فقه القرآن

[348] اكتسب " نزل في الميراث. فان كان كذلك والا فالعموم أيضا يتناولوه. (فصل)
وقال تعالى " ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم " (1) معنى الآية جعلنا الميراث لكل من هو مولى الميت. والموالى المذكورون في الآية: قال مجاهد هم العصبة، وقال قوم هم الورثة، وهو أقواهما. والتقدير ولكم جعلنا ورثة مما ترك الوالدان والاقربون وقيل تقديره ولكل مال تركه ميت جعلنا موالى - أي قوما - يرثونه فيملكون مما ترك الوالدان والاقربون. وقال الجبائي: أي لكل شئ وارث هو أولى به من غيره، يسمى الوارث مولى من هذه الجهة. ثم استأنف فقال " والذين عقدت " أي عقدتم " أيمانكم " أراد بذلك عقد المصاهرة والمناكة. وقال ابن تيمية " ويستفتونك في النساء قل إني يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن " (2). اختار الطبري أن يكون المراد به آيات الفرائض، قال: لان الصداق ليس مما كتب إني للنساء الا بالنكاح فما لم تنكح فلا صداق لها عند أحد. " والمستضعفين من الولدان " أي [وفي المستضعفين " واليتامى " الصغار من الذكور والاناث لانهم كانوا لا يورثون الصغار من الذكور حتى يبلغوا، فأمرهم أن يؤتوا المستضعفين من الولدان] (3) حقوقهم من الميراث.

_____ (1) سورة النساء: 33. (2) سورة النساء: 127.

(3) الزيادة من م. *